٧
أحبُّك

[الطويل]

أَلا فـي سَـبـيـلِ الـحُـبِّ مـا قَـدْ لَـقِـيـتُـهُ
غَـرامـاً بِـهِ أَحْـيـا وَمِـنْـهُ أَذوبُ(١)
أَلا فـي سَـبـيـلِ الـلَّـهِ قَـلْـبٌ مُـعَـذَّبٌ
فَـذِكْـرُكِ، يـا لَـيْـلَـى، الـغَـداةَ طَـرُوبُ(٢)
أَيـا حُـبَّ لَـيْـلَـى لا تُـبـارِحْ مُـهْـجَـتـي
فـفـي حُـبِّـهـا بَـعْـدَ الـمَـمـاتِ قَـرِيـبُ(٣)
أَقـامَ بِـقَـلْـبـي مِـنْ هَـوايَ صَـبـابَـةً
وبَـيْـنَ ضُـلـوعـي وَالـفُـؤادِ وَجِـيـبُ(٤)
فَـلَـوْ أَنَّ مـا بـي بِـالـحَـصَـى فَـلَـقَ الـحَـصَـى
وبـالـرِّيـحِ لـمْ يُـسْـمَـعْ لَـهُـنَّ هُـبـوبُ(٥)
وَلَـوْ أَنَّ أَنْـفـاسـي أَصـابَـتْ بِـحَـرِّهـا
حَـدِيـداً لَـكَـانَـتْ لِـلْـحَـدِيـدِ تُـذِيـبُ(٦)

---

(١) أذوب: أتلاشى وأموت. عذاب الحبّ لذيذ، فحياتي كرّستها للحب وفي سبيل من أحبّ أموت.

(٢) يتنازع قلب الشاعر حبّان: حبّ اللّه وإخلاصه له وحبّ ليلى، فإذا ما تذكرتها طار قلبي حبًّا وشوقاً.

(٣) يتمنّى على حبّه لليلى أن ينغرس في أعماق قلبه ويصاحبه حتى الموت؛ فالموت يطرق أبوابه مهما بعد.

(٤) الصبابة: شدّة الشوق. الوجيب: الخفقان. لا يسع قلب الشاعر إلّا حبّ ليلى فاستقرّ مرتاحاً يرعى مشاعره، لذا فقلبه يخفق بهذا الحبّ.

(٥) شدّة معاناة الشاعر عظيمة الوطأة فلو نزلت بالحصى لتفتت من عظمها، ولو أن الريح تعرّض للهب وطأتها لاختفت النسمات ولم يعد يسمع هبوبها.

(٦) حتى الحديد يذوب في حال تعرضه لحرّ أنفاسه الملتهبة.

وَلَـوْ أَنَّـنـي أَسْـتَـغْـفِـرُ الـلَّـهَ كُـلَّـمـا
ذَكَـرْتُـكِ لـم تُـكْـتَـبْ عَـلَـيَّ ذُنُـوبُ[١]
ولَـوْ أَنَّ لَـيْـلَـى فـي الـعِـرَاقِ لَـزُرْتُـهـا
وَلَـوْ كَـانَ خَـلْـفَ الـشَّـمْـسِ حِـيْـنَ تَـغِـيـبُ[٢]
أُحِـبُّـكِ يـا لَـيْـلَـى غَـرامـاً وَعِـشْـقَـهُ
وَلَـيْـسَ أَتـانِـي فـي الـوِصـالِ نَـصِـيـبُ[٣]
أُحِـبُّـكِ حُـبًّـا قَـدْ تَـمَـكَّـنَ فـي الـحَـشـا
لَـهُ بَـيْـنَ جِـلْـدِي والـعِـظـامِ دَبِـيـبُ[٤]
أُحِـبُّـكِ يـا لَـيْـلَـى مَـحَـبَّـةَ عـاشِـقٍ
أَهـاجَ الـهَـوى فـي الـقَـلْـبِ مِـنْـهُ لَـهِـيـبُ
أُحِـبُّـكِ حَـتَّـى يَـبْـعَـثَ الـلَّـهُ خَـلْـقَـهُ
وَلـي مِـنْـكِ فـي يَـوْمِ الـحِـسـابِ حَـسِـيـبُ[٥]
سَـقـى الـلَّـهُ أَرْضـاً، أَهْـلُ لَـيْـلَـى تَـحُـلُّـهـا
وَجَـادَ عَـلَـيْـهـا الـغَـيْـثُ وَهْـوَ سَـكُـوبُ[٦]
لِـيَـخْـضَـرَّ مَـرْعـاهـا ويُـخْـصِـبَ أَهْـلُـهـا
ويُـنْـمـي بـهـا ذاكَ الـمَـحَـلَّ خَـصِـيـبُ[٧]

(١) يقترف الشاعر ذنوباً بسيطة أنه يتذكر محبوبته، وكأنه يقترف ذنوباً يُشمّ منها الإشراك ورائحته، لذا فهو يستغفر ربّه ويتوب إليه.
(٢) شدّة شوقه لليلى يدفعه إلى المغالاة، فلو كانت تنزل في العراق فهو على استعداد لزيارتها، حتى ولو كانت خلف الشمس في البعيد.
(٣) مشكلة الشاعر ألّا وصال بمن يحبّ رغم حبّه العظيم لليلى.
(٤) الحشا: القلب والضلوع. استحوذ الحبّ على جوارح الشاعر فملك حتى الجلد والعظام؛ فثمّة جريان في كلّ مكان منه.
(٥) حبّ الشاعر خالد لن يموت، فيوم البعث والحساب ستكونين إلى جانب من أخلص لك الحبّ والودّ وخير حسيب.
(٦) و (٧) يتمنى لأرض تنزل بها ليلى وقومها السقيا ورغد العيش من أجلها ويدعو =